انهم يشركون به بعض مخلوقاته الذي لا يقدر
على شيء من ذلك فاثبت انه الخالق او اعاده
كما يشاهد في كل زمان قال منبها على عظمة
صفاته اللازمة من انباءها صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل يا افضل الخلق
معجبا منهم في جحودهم يقرون بما يلزمهم الموحد
ثم لا يوحدونه الحمد لله الذي لا سمي له وليس
لغيره احاطة من الاشياء فلزمتهم الحجة بما
اقروا به من احاطة وهم لا يثبتون ذلك
باعراضهم بل اكثرهم لا يعقلون فيما تصون
حيث يقرون بانه المبدء الكل ما عداه ثم
انهم يشركون به غيره مما هم معترفون
بانه خلقه فهم لا يعرفون معنى الحمد
حيث لم يعملوا به ومنهم من امن بعد
ذلك فكان بعد الذروة من كمال
العقل في التوحيد الذي يلزمه سارب
الفروع ومنهم من كان دون ذلك فكان
نفي العقل عنه مقيدا بالكل ولما
تبين بهذه الايات ان الدنيا مبنية على
الفنا

على الفنا والزوال والارتحال وصحبة السرور
بها في غير موضعه فلذلك قال معيرا بعد
سلب العقل عنهم الى انهم فيها كالبهائم يتهارجون
وما هذه الحياة الدنيا فحقرها بالاشارة ولفظ
الدنو مع الاشارة الى هذا الاعتراف لهذا الاسم
كاف في الالزام بالاعتراف بالاخرى الا لهو وهو
الاستمتاع بلذات الدنيا ولعب وهو العبث
سميت بها لانها فانية وقيل اللهو الاعراض عن الحق
واللعب الاقبال على الباطل فان قيل قال تعالى
في الانعام وما الحياة الدنيا ولم يقل وما هذه
الحياة وقال ها هنا وما هذه الحياة
الدنيا فما فائدته اجيب بان المذكور
من قبل ههنا امر الدنيا فاحيي به الارض
من بعد موتها فقال هذه والمذكور قبلها
هناك الاخرة حيث قال يا حسرتنا على
ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
فلم تكن الدنيا في ذلك الوقت في خاطرهم فقال
تعالى وما الحياة الدنيا فان قيل ما الحكمة
في تقديمه هناك اللعب على اللهو وههنا اخر اللعب

Copyright © King Saud University